سفارة البابا يوحنا الأول
إلى القسطنطينية عام ٥٢٦م

د/ محمد عثمان عبدالجليل دسوقي
أستاذ العصور الوسطى المساعد بقسم العلوم الاجتماعية
بكلية التربية جامعة بور سعيد

العدد الخامس والثلاثون
أكتوبر ٢٠١٠م

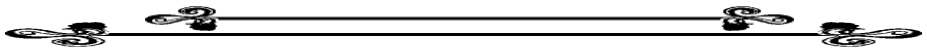

شهد النصف الأول من القرن السادس الميلادي حدثين هامين علي الصعيدين الديني والسياسي كان لهما بالغ الأثر علي مجري الأحداث خلال العقود التالية من القرن نفسه ، والتي تعلقت بأخر محاولة جادة من أجل توحيد شطري الإمبراطورية الرومانية . ففي الوقت الذي اعتلي فيه البابا هورميزداس Hormisdas(٥١٤- ٥٢٣م) كرسي البابوية، تلا ذلك بأربع سنوات اعتلاء عرش الإمبراطورية البيزنطية جندي ايلليري خشن الطبع شديد الحماس للكاثوليكية يدعي جستين الأول Justin I(٥١٨- ٥٢٧م) والذي أسس بيتا حاكما بمعاونة ابن شقيقته جستنيان Justinian(٥٢٧- ٥٦٥م) والذي كان يأمل في استعادة الإرث الروماني [١]، وذلك بتخليص الأراضي الرومانية من يد الغزاة الجرمان والقضاء علي الهراطقة وبخاصة الأريوسيينArians [٢] ، ومن ثم فقد التقت وجهات النظر بين الرجلين نحو إعادة الاتحاد المذهبي بين الشرق والغرب ، وإنهاء حالة المعاناة التي عاشها الطرفان نتيجة حالة الشقاق التي فرضت نفسها خلال الفترة الماضية [٣] . وقد توصل الطرفان بعد مراسلات إلي صيغة وفاق ، تبعها إرسال البابا هورميزداس وفداً دينياً لمباركة الاتحاد ، حاملين صيغة محددة وتعليمات واضحة بتنفيذ شروط البابا التي سبق وحاول فرضها من قبل علي الإمبراطور انستاسيوس Anastasius I(٤٩١-٥١٨م) .[٤]

ومما تجدر الاشارة إليه أن الاتحاد الديني مثل صدمة قوية لأصحاب المذهب المنوفزيتي Monophysitism[٥] ، ونفس الشئ بالنسبة للملك القوطي ثيودريك Theodoric (٤٩٠- ٥٢٦م) لأن التقارب بين الشرق والغرب يعني في المقام الأول تهديد مشروعه الاستقلالي بالانهيار والذي عمل جاهدا علي تنفيذه منذ بداية فترة الشقاق . وهي الفترة التي شهدت أيضا عجز حكام القسم الشرقي من الإمبراطورية من ممارسة سلطاتهم علي بقية أقاليم الإمبراطورية القديمة التي انهارت تحت وطأة السلاح الجرماني . والتي حاول الملك ثيودريك استغلالها في تكوين تحالف جرماني من أجل

إنهاء دوره كممثل للإمبراطور وكقائد للجرمان المعاهدين[٦] ، وتأسيس مملكة قوطية مستقلة تشمل إلي جانب ايطاليا غالة وربما أسبانيا أيضا .

وقد رأت بيزنطة إن تلك النزعة الاستقلالية التي تملكت ثيودريك تعد انحراف نحو طريق الخطأ. فقد أثار ذلك الأمر مخاوف الإدارة البيزنطية خشية تحول مملكة القوط الشرقيين إلي كيان سياسي عظيم يصعب معه تثبيت بيزنطة لسلطانها في ايطاليا. وتمهيدا منه لإجهاض هذا المشروع عقد الإمبراطور جستين تحالفا مع الفرنجة Franks اعترف خلاله بسيادة كلوفيس Clovisعلي غالة حتي يقوض من نفوذ الملك الأريوسي تمهيدا للقضاء علي تلك الهرطقة التي كانت تمثل أرقاً شديدا للإمبراطورية ليس في الغرب فقط ولكن في الشرق أيضا[٨] .

وقد زاد موقف الملك ثيودريك صعوبة عشية اعتلاء البابا يوحنا الأول John I (٥٢٣- ٥٢٦م) لكرسي البابوية نظرا لحماسه الشديد لسياسة الوفاق الديني بين الشرق والغرب والقضاء علي الهرطقات، وكذلك لتأيده ودعمه الكامل لفكرة توحيد شطري الإمبراطورية مرة أخري.و كان لهذا الحماس اثر في وجود حالة من الحراك السياسي بين أصحاب الفكر والثقافة وبعض رجال مجلس السناتو الذين فتحوا قنوات الاتصال مع الإمبراطور جستين أملا في الخلاص من الكابوس الأريوسي الجاثم علي صدورهم.وهو الأمر الذي أدخل الشك داخل ثيودريك وجعله يتخلي عن تسامحه المعهود، وممارسة الاضطهاد ضد أصاحب تيار الاتحاد مع الشرق،فقام باعتقال ثلاثة من أعضاء السناتو المؤيدين لفكر البابا يوحنا والقريبين منه ومن الإمبراطور جستين في نفس الوقت و هم البينوس Albinus وسيماخوس Symmachus الي جانب الفيلسوف المعروف بوثيوس Boethius .وكان البينوس احد ابرز الذين لعبوا دورا هاما في تصفية الأجواء وإعادة الوفاق بين الإمبراطور والبابوية أول ضحاياه . حيث نفذ فيه حكم الإعدام علي خلفية اتهامه بالخيانة والتعاون مع الإمبراطور من أجل التخلص من ثيودريك

وكان ذلك حوالي عام ٥٢٣م ، علي حين أبقي علي كل من سيماخوس وبوثيوس في السجن.[٩]

ومما تجدر الأشارة إليه أن السابقة الخطيرة التي أقدم عليها ثيودريك ضد هؤلاء الكاثوليك ، دفعت الإمبراطور لاتخاذ خطوات أكثر شدة نحو الاريوسيين من اجل القضاء عليهم ، كخطوة أولي لخطوات أخري تفسح له المجال نحو تنفيذ سياسته الرامية لاستعادة القسم الغربي علي حساب هؤلاء الأريوسيين. فأصدر مرسوما عام ٥٢٤م ينص علي تعميد الأريوسيين وكثلكتهم ومصادرة ثرواتهم وتحويل كنائسهم إلي كنائس كاثوليكية.وبطبيعة الحال فان الإمبراطور كان يهدف من وراء هذا المرسوم ضرب عصفورين بحجر واحد، الأول: القضاء علي خطر الأريوسيين في الشرق نتيجة تغلغلهم في الوظائف العليا في الدولة والجيش وتفشي ثرواتهم بشكل يهدد الشأن الأمني للإمبراطورية، إما الثاني : فهو توجيه إنذار وان كان غير مباشرلثيودريك بأن تواجده في ايطاليا لم يعد مرغوباً فيه ويتعارض مع السياسة العامة للإمبراطورية الرامية للقضاء علي الهرطقات وتوحيد شطريها.[١٠]

وسرعان ما توالت الأحداث لتضع الملك ثيودريك في موقف أكثر صعوبة ، وذلك حينما أقدم احد حلفائه الأريوسيين وهو الملك الوندالي هلدريك Hilderic (٥٢٣- ٥٣١م) والذي خضع لتأثير صديقه جستنيان مخطط السياسة الدينية للإمبراطور جستين في في الابتعاد عنه والسماح للكاثوليكيين بحرية العبادة لأول مرة داخل مملكته،وزيادة منه في التأكيد علي موقفه قام بزج امالا فريدا Amalafrida شقية الملك ثيودريك في السجون الوندالية [١١]. وقد ولد ذلك الأمر هلعا داخل الملك ثيودريك من الكاثوليكية وأصبح الأمر لديه ذات طابع سياسي أكثر منه دينيا. وان كل الخطوات ماهي الا تمهيد لخطوات أخري الهدف منها إقصاؤه بنفس الأسلوب الذي حدث من قبل مع ادواكر Odovacar .[١١]

وبالفعل فان تلك الخطوات السابقة قد حققت الهدف منها، حيث قادت سكان ايطاليا الكاثوليك للتعبيرعن كرههم الدفين لسنوات طويلة داخل أنفسهم لهؤلاء الاريوسيين في اول فرصة سنحت لهم. حيث قاموا بالانتقام لأنفسهم حينما تعرضوا للسخرية من اليهود اصحاب الحظوة لدي الملك القوطي من طقوس عبادتهم والخاصة بطقس التعميد ، فما كان من ثيودريك الا ان رد عليهم باجراءت شديدة الصرامة ليؤكد من جديد تخليه عن سياسة التسامح الزائفة.(١٣)وقد ضاعف من آلام ثيودريك حسب رواية المؤرخ برنز Burns الرأي العام القوطي الذي مثل أداة ضغط علي ثيودريك خشية ضياع احلامهم في الاستقلال والاستقرار الذي ينعمون به منذ سنوات طويلة.(١٤)

وإزاء كل هذه الظروف الحرجة التي حلت بالملك ثيودريك كان من المحتم عليه ان يلجا إلي تهدئة الأوضاع مع الإمبراطورية ،وذلك حتي يتخلص من الخطر الراهن الذي لم تكن هناك وسيلة من التخلص منه سوي بالطرق الدبلوماسية. فأرسل اليه مبعوثاً من طرفه يحمل رسالة منه، يطلب منه خلالها فصل الدين عن السياسة، لأن أمور الدين حسب رؤيته يجب أن تكون للرب وحده. وأشار في رسالته أن القيام بالسيطرة علي الأرواح إفساد للحقوق الألهية ، وان سلطة الحكام وحقهم في العقاب يكون فقط علي من يخل بالنظام العام .وللأسف فقد أصيب ثيودريك بخيبة امل نتيجة تجاهل الإمبراطور له وعدم الرد عليه بإجابة ايجابية. ورغم ذلك فلم تمنع الصدمة التي تلقاها ثيودريك تكرار المحاولة مرة اخري ، ولكن بشكل مختلف لعله ينجح في مساعيه ،فتفتق ذهنه عن تكليف البابا يوحنا للقيام بهذه المهمة ، فقام باستدعائه علي وجه السرعه الي رافنا Ravenna علي أمل التوسط لعلاقته الطيبة بالإمبراطور جستين لإنهاء تلك المشكلة وتصفية الأجواء بينهما، حفاظا علي استقرار مملكته.(١٥)

وتهتم تلك الدراسة بسفارة البابا يوحنا الي القسطنطينية عام ٥٢٦م والتي يحاول من خلالها الباحث كشف النقاب عن تلك السفارة من خلال المصادر المعاصرة ، وكذلك الدراسات الحديثة المتعلقة بنفس الموضوع

، في محاولة للإجابة عن عدد من التساؤلات الهامة المتعلقة بتلك السفارة والتي لم يتناولها المؤرخون المحدثون خلال تناولهم لتلك السفارة. وعليه تنقسم تلك الدراسة إلي ثلاثة محاور، الأول يتعلق بالمتغيرات الدينية والسياسية التي حدثت في القرن السادس الميلادي والتي حددت إلي حد ما إستراتيجية الإمبراطورية لعدة عقود قادمة ، والتي كانت أيضا سببا في تطور الأوضاع واستدعاء البابا لترأس تلك السفارة ، والثاني: يتعلق بالأجواء التي عايشت الاستعداد لتلك السفارة وأحداثها أيضا داخل القسطنطينية، أما الثالث والأخير: فيتعلق بالنتائج التي ترتبت علي تلك السفارة.(١٦)

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك عدة صعوبات واجهت الباحث خلال تناوله لتلك الدراسة ،منها ما يتعلق بطبيعة المصادر التي استقي منها الباحث مادته العلمية ، والتي اتسمت بالندرة والغموض في بعض الأحيان ، إلي جانب أنها كانت في غالبها تعبر عن وجهة نظر أحادية الجانب ، تميل في معظمها إلي جانب البابوية علي حساب الأطراف الأخرى سواء الإمبراطورية أو القوطية.

وتنبغي الإشارة إلي اللقاء الذي جمع الباب يوحنا والملك ثيودريك، للتعرف علي أثر الأوضاع السابق ذكرها علي الخطاب السياسي للملك ثيودريك ، إلي جانب التعرف علي طبيعة المهمة التي كلف بها البابا يوحنا، وأخيراً التعرف ايضا علي رد فعل البابا حيال هذا الأمر ومدي استعداده لتولي هذا المهمة التي تتعلق بأمر يمس العقيدة الكاثوليكية من عدمه ، خاصة وأن البابا يعد رمز الكاثوليكية.

وجدير بالذكر أن الملك ثيودريك خلال لقائه مع البابا يوحنا لم يكن هو نفس الملك المعروف عنه الحكمة التي تغني بها الناس من قبل وصاغوها في مجموعة كبيرة من المثل ، حيث بدا عنيفاً وغير متحفظ في حديثه مع البابا. فبدا وكأنه فاقد الثقة في الجميع ، وأن الجميع يعمل ضده.فأخذ في بادئ الأمر يعدد للبابا يوحنا المآثر التي سبق وان منحها لكنيسة روما والحماية والتسامح اللذين منحهما للكاثوليك في ايطاليا،ثم اخذ

بعد ذلك في استخدام نبرة التهديد ، حيث لوح للبابا بأنه لن يبقي علي كاثوليكي واحد في ولايته وانه سوف يقوم بقطع رقابهم جميعا في حالة إصرار الإمبراطور علي موقفه.(١٧)

وتشير المصادر إلي أن الملك ثيودريك طلب من البابا بحكم قربه الشديد من الإمبراطور التحدث إليه عن أشياء عديدة منها عودة المعمدين inter alia ،وهو ما يعني وجود برنامج سياسي آخر إلي جانب موضوع المعمدين.ورغم أهمية هذا الحدث فلم ينال حظه من المصادر المعاصرة،حيث تجاهلته تماما إلي جانب انصراف الدراسات الحديثة المتعلقة بهذا الحدث عن دراسة هذا الأمر.والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ما هو المقصود من تلك العبارة هل عودة المعمدين إلي مذهبهم الأصلي الأريوسي ، أم السماح لهم بالذهاب إلي مملكة القوط في ايطاليا حسب ما أشار المؤرخ داراس Daras ؟، وهو ما يشبه إلي حد ما في وقتنا الحالي حق اللجوء السياسي.كما لم تفسر لنا أيضاً تلك المصادر علي أي أساس بني الملك ثيودريك قوله أن الامبراطور يخافه quod eum permescrete ،رغم أنه في الأساس استعان بالبابا لكي يخفف عنه بعض الضغوط الامبراطورية. (١٨)

والباحث يري أن مبعث هذا الخوف من وجهة نظر الملك ثيودريك يعود إلي الآثار التي من الممكن أن تترتب في حالة إثارته للاضطرابات للإمبراطورية البيزنطية انطلاقا من الغرب الأوربي، مما يتيح الفرصة للفرس لتهديد الجبهة الشرقية واختراق الحدود البيزنطية. وفي هذه الحالة فان الإمبراطور سوف يسعي لكسب ود الملك ثيودريك لعدم قدرته علي مواجهة عدوين في جبهتين مختلفتين ومتباعدتين عن بعضهما في آن واحد، وبالتالي يكون باستطاعة ثيودريك أن يفرض علي الإمبراطور ما يريد من شروط مقابل تهدئة الأوضاع (١٩).

وتشير الشواهد أن البابا لم يكن راضياً عن أسلوب ونهج الملك ثيودريك ، ولذلك فقد كان رده عليه جازماً وقاطعاً. حيث رد عليه بنفس العبارة التي سبق وان وجهها السيد المسيح للخائن يهوذا الأسخريوطي:" ما

أنت تعمله فاعمله بسرعة" [٢٠] . ويفهم من تفسير الآية أن البابا أراد أن يثنيه عن موقفه وأفعاله المعاكسة للكاثوليكية، والنصح له بالتوبة والطاعة للإمبراطور[٢١]. كما أوضح له أيضاً أن حديثه مع الإمبراطور لن يكون بنفس النبرة التي يتحدث بها معه الآن،واكتفي بالقول أنه سوف يسعي قدر الامكان من أجل انجاح المهمة ولكن دون وعد اكيد بالتنفيذ. وقد حل الغضب الشديد بالملك جراء تلك الإجابة، فثار في وجه البابا غاضباً ومتوعداً بوضع معظم الكاثوليك المتواجدين في ايطاليا تحت وطأة السيف في حال عدم توفيق البابا في مهمته، ثم أمر بتجهيز السفينة لنقل البابا ومرافقيه[٢٢]. وقد ضم الوفد إلي جانب البابا ستة أفراد ثلاثة من رجال الدين هم ،أكليسيوس أسقف رافنا Ecclesius of Ravenna و يوسابيوس أسقف فانو Eusebius of Fano وسابينوس أسقف كانوسا Sabinus of Canosa ، وضم ايضا عدداً من أعضاء السناتو هم:ثيودورس Theodorus ، وأمبورتنوس Importunus ،وعضوين آخرين يحملان نفس الاسم أجباتيوس Agapitus[٢٣].

والشئ الملاحظ هنا ، هو الاختيار غير الموفق من جانب ثيودريك لأفراد السفارة المرافقين للبابا يوحنا، فقد ضمت كلا من ثيودورس وامبورتنوس شقيقي ألبينوس عضو السناتو الذي سبق ونفذ فيه ثيودريك حكم الاعدام بتهمة الخيانة ،الي جانب انهما كانا من اشد المعارضين لمشروع الاتحاد الديني بين الكنيستين الشرقية والغربية،أي أنهما علي النقيض تماماً من شقيقهما الذي دفع حياته لإتمام هذا الاتحاد. ولم يجد الباحث تعليقا حول هذا الأمر سواء من المصادر المعاصرة او الحديثة . والبحث يري أن تصرف ثيودريك هذا ينم عن عدم ثقته التامة في البابا ، كما يمثل نوعاً من الرقابة عليه. وبطبيعة الحال فان ذلك يدل في النهاية علي حالة التوتر والقلق التي كانت تسيطرعلي ثيودريك.

وهكذا رحل البابا مضطراً إلي القسطنطينية في مهمة كان يخشي فشلها أو نجاحها سواء بسواء. فالفشل سوف يعرضه ورعاياه الكاثوليك في

ايطاليا لتعسف واضطهاد الملك ثيودريك ، كما أن نجاحه سوف يقلل من شأنه كقمة للهرم الكاثوليكي في حال تحقيق نجاح يخص الأريوسيين. وتشير المصادر إلي أن البابا أجهش بالبكاء حين صعد إلي السفينة وذلك لصعوبة الموقف الذي وضع فيه.(٢٤)

وجدير بالذكر فقد حلت السفارة بالأراضي البيزنطية حوالي ربيع عام ٥٢٦م ، وقد لقي البابا حسب ما أشارت إليه المصادر استقبالاً أسطورياً علي المستويين الشعبي والرسمي . وكأن القديس بطرس St.Peter نفسه وليس البابا يوحنا خليفته هو الذي حل ضيفاً علي البلاد . فعلي المستوي الشعبي اصطف معظم سكان القسطنطينية في ترقب ولهفة بامتداد خمسة عشر ميلاً ، بدايةً من البوابة الذهبية Golden Gate التي شهدت دخول البابا للعاصمة القسطنطينية وهم يحملون الشموع والصلبان،و ينشدون التراتيل المقدسة. وقد علت الدهشة الجميع ، فمشاهدة البابا في العاصمة شئ لم يكن ليسمع به في الحقيقة ،فلم تطأ ارض القسطنطينية قدم أي بابا منذ زيارة البابا سيلفستر الأول Sylvester I (٣١٤-٣٣٥) لها (٢٥) ، وإمعاناً منها في إضفاء المزيد من الهالة القدسية علي البابا ، فقد أشارت المصادر أيضا إلي أن البابا يوحنا أعاد البصر لأحد المكفوفين حينما لجأ إليه متبركاً به لإعادة بصره(٢٦).

وفيما يتعلق بالاستقبال الرسمي فقد بالغت المصادر اللاتينية أيضاً حينما كررت قولها الي ان الإمبراطور جستين استقبل البابا يوحنا كما لو كان القديس بطرس نفسه، كما قام بالانحناء له وهو يتمتم ببعض الكلمات ، والتي قصد منها بطبيعة الحال تعظيمه.ثم اصطحبه إلي مجلسه حيث أجلسه بجواره في موضع أعلي من البطريرك ابيفانيوس Epiphanius (٥٢٠-٥٣٦م) . ويتضح مما سبق انه رغم صعوبة الموقف والمهمة الملقاة علي عاتق البابا يوحنا لم يغفل كتاب تلك المصادر مسألة الصراع حول السمو بين الكنيستين الغربية والشرقية.(٢٧)

وقد أخذ البابا فور الانتهاء من مراسيم الاستقبال في الحديث مع الإمبراطور حول المهمة التي كلف بها ، والواضح أن المصادر لم تتطرق في حديثها عن مفاوضات البابا إلا فيما يتعلق بالمسالة الأريوسية وتجاهلت تماماً المشروع الذي سبق الإشارة إليه. ومن المؤسف أن تلك المصادر باختصار شديد، مما فتح باب التكهنات والاختلاف حول الإجراءات التي اتخذها الإمبراطور في هذا الأمر.ففي الوقت الذي اتفقت فيه لسماع الإمبراطور للرسالة التي حملها البابا ومطالب ثيودريك ، وطمأنة الإمبراطور للبابا ووعده له باتخاذ إجراءات ضرورية من شأنها تهدئة الأوضاع، فقد اختلفت في تحديد ماهية هذه الإجراءات. فكتاب البابوية أشار إلي أن البابا ومرافقيه قد حصلوا علي مطالبهم من الإمبراطور،[٢٨] أما الرواية الثانية وهي للمؤرخ المجهول فقد جاءت مختلفة في مضمونها ،فأشارت إلي أن الإمبراطور وعد البابا بالاستجابة لكل مطالبه باستثناء عدم عودة المعمدين [٢٩].

وبقراءة متأنية للروايتين نجد أن الرواية الثانية هي الأقرب إلي الصواب . فمفهوم الرواية الأولي يعني أن البابا قد انهي كل شئ يتعلق بتلك المشكلة بما في ذلك عودة المعمدين والكنائس المصادرة .إما الروية الثانية ، فالشق الأول منها قال بوقف الاضطهاد مستقبلاً، والثاني يعني عدم التزام الإمبراطور بعودة من عمد إلي الكاثوليكية ، وبالتالي عدم عودة الكنائس الاريوسية المصادرة. وهذه الرواية تعد ترجمة لموقف البابا قبل مغادرته رافنا ،والتي أشار فيها إلي ثيودريك بعدم ممارسة أي ضغوط علي الإمبراطور. وفي نفس الوقت فإنها تعبر عن استراتيجيه الإمبراطور في القضاء علي تلك الهرطقة، وانه لم يبال بتهديدات ثيودريك.

وعلي ما يبدو ان الحفاوة التي لقيها البابا في القسطنطينية قد وصلت إلي مسامع الملك ثيودريك ، مصحوبة ببعض الأخبار حول نتائج المباحثات مع الإمبراطور، فشعر أنه لا فائدة من وراء الزيارة بالنسبة له، حيث إنها أدت إلي زيادة حالة التقارب والتفاهم بين البابا والإمبراطور ، وهو

ما يعني صعوبة موقف الملك ومستقبله في ايطاليا، فاقدم علي تصرف غير محسوب ، ربما أراد من ورائه تبليغ رسالة للامبراطور أنه جاد في تنفيذ تهديده بالتنكيل بالكاثوليكيين في حالة عدم تصحيح الأوضاع بما يتوافق مع رغبته ، فقام بقتل فردين من اشد الناس قربا من البابا يوحنا واكثر تحمسا لوحدة الامبراطورية، وهما سيماخوس وبؤثيوس دون انتظار لعودة البابا ، وهو ما يعني في المقام الأول إصابة ثيودريك بحالة من انعدام الوزن أدت به لاتخاذ قرارات غير محسوبة، وهو ماكان يريده الإمبراطور من زيادة حالة الحنق الكاثوليكي ضد ثيودريك في ايطاليا لضرب استقرار المملكة من الداخل ، كما يثبت أيضا قلة حيلة ثيودريك في القيام بعمل عسكري يهدد الامبراطورية [٣٠]

وجدير بالذكر ففي غضون الايام القليلة التي قضاها البابا يوحنا مارس انشطة عديدة ، فقد واكب إقامته بالقسطنطينية حلول عيد الفصح Easter عليه حيث وافق التاسع عشر من أبريل . وقد دعاه البطريك ابيفانيوس للاحتفال سوياً بتلك المناسبة، فقبل البابا الدعوة شريطة حصول البابا علي تأكيدات بحق أسقف روما في الصدارة والتقدم علي أسقف القسطنطينية، وان يتم إلقاء القداس باللغة اللاتينية. وتشير المصادر الي أن البابا يوحنا تناول القربان أثناء الاحتفال مع كل القساوسة الحضور باستثناء طيموسي الرابع Timothy IV (٥١٨-٥٣٦م) أسقف الإسكندرية القائل بالطبيعة الواحدة.[٣١]

وقد شهد ذلك الاحتفال حدثاً تاريخياً هاماً، حيث قام البابا يوحنا بتتويج الإمبراطور جستين في حضور البطريرك ابيفانيوس ، رغم سابق تتويجه علي يد البطريرك حنا الثاني John II (٥١٨-٥٢٠م) . وقد انفرد بذكر تلك الحادثة كتاب البابوية دون غيره من المصادر حتى البيزنطية منها ، والذي يشير إلي ذلك في العبارة التالية "كان الإمبراطور جستين في قمة السعادة لوجود بابا روما ذاته في إمبراطوريته والذي سيتوجه إمبراطوراً" [٣٢] ، والواضح أن هذا التتويج لم يأخذ أي بعد سياسي وهو ما يتضح ايضا

من خلال الكتابات الحديثة . فقد أشار المؤرخ ستين Stein إلي أن التتويج لم يأخذ الصفة الرسمية وأنه كان مجرد نوع من التشريف للبابا ، وأيده في ذلك المؤرخ دي لابريول De Labriolle حيث أشار إلي أن الإمبراطور أراد ان يعلي من منزلته باستلام التاج من أسقف روما الذي كان وفقاً للمراسيم والتقاليد الدينية يسبق مطران القسطنطينية ، وعلي ما يبدو انه كان متأثراً في ذلك بكتاب البابوية.(٣٣)

وفي ختام زيارته أنهي البابا نشاطه بلقاء عقده مع عدد من رجال الدين يمثلون مناطق مختلفة من أرجاء الإمبراطورية البيزنطية من المؤيدين لقرارات مجمع خلقدونية ، وقد نال البابا عدد من الهدايا الثمينة من الإمبراطور ليتم توزيعها علي بعض الكنائس بروما قبل أن يحزم أمتعته، وهو ما كان له عظيم الأثر في نفس البابا وهو يودع القسطنطينية(٣٤).

وقد بدأ البابا رحلة العودة حوالي نهايات شهرأبريل من نفس العام، سلك خلالها طريقا مغايرا لرحلة الذهاب ، حيث سلك الطريق البري. وقد شهدت رحلة العودة وفاة البطريق أجباتيوس في تسالونيكا Thessalonika . وكان وصول البابا الي رافنا حسب ما أشارت له المصادر في حوالي العشر ايام الأوائل من شهر مايو من نفس العام.(٣٥)

ومما تجدر الإشارة إليه أن الحفاوة البالغة التي لقيها البابا في القسطنطينية ، الي جانب إخفاقه في مساعيه الرمية لأنهاء أزمة الأريوسيين قد أشعلت نار الغضب في نفس ثيودريك فاسأ استقبال البابا وأبقي عليه بالقصر الملكي فيما يشبه الاقامة الجبرية ، غير ملتفت للحالة الصحية المتردية للبابا وعواقب هذا الأمر، ويشر واضع كتاب البابوية الي أن الملك ثيودريك كانت تتملكه الرغبة في الفتك بالبابا لولا مخافة رد فعل الامبراطور جستين وسكان ايطاليا الكاثوليك. ومن ثم فقد مكث البابا يوحنا علي هذا الحال لعدة ايام حتي وافته المنية في حوالي الثامن عشر من مايو من نفس العام لعدم قدرة جسده الواهن علي تحمل هذا الوضع(٣٦).

وعلي اية حال فانه علي الرغم من عدم توفيق البابا في تحقيق مآرب ثيودريك وفشل سفارته، فقد ترتب عليها العديد من النتائج علي الجانبين القوطي والبيزنطي . فهذا الفشل زاد من تطرف الملك ثيودريك وجعله أكثر عداءً للكاثوليكية . فعاود التدخل في الشأن الداخلي للكنيسة باختيار البابا القادم خلفاً للبابا يوحنا ، فقام باختيار البابافليكس الرابع Filex IV (٥٢٦-٥٣٠) والذي وصفه ثيودريك حسب رواية المؤرخ باركر Barker بأنه أكثرالبابوات حبا وتأييدا للقوط[٣٧]. وفي نفس الوقت فقد توعد ثيودريك الكاثوليك باجراءت شديدة ، حيث شرع في إصدار مرسوما انفرد بذكره المؤرخ المجهول يقضي بأنه مع حلول الأحد الموافق ٣٠ اغسطس ستتحول كنائس الكاثوليك الي كنائس أريوسية، الا أن وفاته قبل ذلك الموعد أوقفت هذا الأجراء، وعلي ما يبدو ان خلفاءه اتسموا بالعجز الذي حال دون أن ينفذوا هذا المرسوم[٣٨].

أما علي الجانب البيزنطي ، فقد بنيت الإستراتيجية الإمبراطورية في المرحلة التالية علي القضاء علي مملكة القوط الشرقيين وان تأخر ذلك لعدة سنوات حتي سنحت الفرصة لذلك. فبعد عام من وفاة الملك ثيودريك ، انفرد جستنيان بعرش الإمبراطورية ، والذي كان مصمما علي فرض سلطته علي البلاد التي كان الرومان القدامى يملكونها ، حتي حدود المحيطين . وبطبيعة الحال كانت مملكة القوط الشرقيين ضمن تلك المنظومة التي كان يقصدها جستنيان . وقد سنحت الفرصة لجستنيان بشن هجومه علي القوط ، حينما أقدم ثيودات Theodahad علي اغتصاب العرش القوطي وقتله للملكة امالاسونثا Amalasuntha ، والتي كانت محسوبة علي البلاط البيزنطي في ابريل عام ٥٣٥م[٣٩]. فاتخذ الامبراطورمن هذا الأمر ذريعة وشن حرب ضروس ضد القوط استمرت لعدة أعوام لايتسع المجال لذكرها الأن، تبادل خلالها الطرفان الانتصارات حتي كانت النهاية علي يد القائد البيزنطي المحنك نارسيس، الذي تمكن من القضاء علي القوة الأساسية للقوط

الشرقيين ومصرع زعيمهم توتيلا Totila عام ٥٥٢م، ولم تفلح المحاولات التي بذلها خليفته تياس Teias لاستعادة الموقف من جديد .[٤٠]

الهوامش

(١) كان كبر سن الامبراطور جستين وعقمه دافعا لقيامه بتبني ابن شقيقته الذي كان يدعي بطرس ساباتيوس Peter Sabatius قبل أن يحمل اسم جستنيان . وقد القي جستين الكثير من الأمور الهامة علي عاتق جستنيان في وقت مبكر مما

أكسبه الكثير من الخبرة، كما أنه ساهم في اصدار العديد من القرارات الهامة داخليا وخارجيا ، كما تشير المصادر الي أن السياسية الدينية لجستين كانت من مخيلة جستنيان، حتي قال البعض أن عهد جستين كان تمهيدا لعهد جستنيان. ويمتدح المؤرخ بروكبيوس Procopius جستنيان قائلا"أنه كان بكل صدق امبراطوراً بالسليقة والوراثة"، ولمزيد من المعلومات انظر:

Procopius.Bulding, trans, by,Deaving,H.,and Downey,G., London,1940,p 9; Barker,J.,Justinian and the Later Roman Empire,Wisconsin,1966,p 65;Stein,E., Histoire Du Bas-Empire,paris,1949,Tome II, P 232.

(٢) تنسب الأريوسية الي اريوس السكندري، والذي اخذ يدعو نظرية ان المسيح ليس واحد مع الاب OHomoiousios- Theory التي تشير الي ان "الابن حتي مع كونه من أصل الهي الا انه فقط من جوهر مماثل ، مولود من الاب كاداة لخلق العالم من ثم فالابن غير ازلي. وكانت تلك المشكلة محل جدل بين رجال الكنيسة ، حتي كان مجمع نيقية عام ٣٢٥م برياسة الامبرطور قسطنطين Constantine (٣٠٦- ٣٣٧م) ، وبعد نقاش وجدل طويل رفض المجمع اراء اريوس واتهموه بالهرطقة علي اعتبارأن" الوهية المسيح هي الامل الوحيد الذي يربطهم بالاله الرب، لأنه لا احد سوي الله وحده بقادر علي احتواء المخلوق وضمه في الخالق. والمسيح علي هذا من نفس جوهر الاب Homoouios، وهو ليس بشبه اله أو مخلوق مميز بل اله حق من اله حق". وعلي الرغم من ادانة اريوس ومنع تداول ارائه وكتاباته، فان ذلك لم يحول دون انتشار هذا المذهب بين القبائل الجرمانية علي يد احد المبشرين ويدعي اولفيلاس Ulphelas . وللمزيد من المعلومات انظر:

اسحق عبيد ، الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية ، القاهرة، ١٩٧٢،ص ٣ ؛محمد مرسي الشيخ ، تاريخ اوربا في العصور الوسطي، الاسكندرية، ١٩٨٢؛ وسام عبد العزيز فرج، تاريخ الامبراطورية البيزنطية، الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص٣٧- ٣٩ ؛سمير فوزي ، القديس مرقس وتأسيس كنيسة الاسكندرية، ترجمة نسيم مجلي ، القاهرة، ١٩٩٩، ص١١٦؛ راجع ايضا:

Theophannes, The Chronicle of Theophanes, AD484-813, Eng.Trans,Mango,c., and Scatt,R., 0xford,1992, p35; Every,G., The B yzantine Patriarchatte,451-1204,London,1947,p41; Roldanus,J., The Church in the Age of Constantine, New York,2006,pp156- 157; Jurgens,W.,Faith of the Early Fathers,U.S.A,1970,PP280-285;Barnes,T., Constantine and Eusebius.Cambridge,MA, Harfard University Press,1981,216- 218.

تعرف فترة الشقاق هذه باسم الانشقاق الأكاكي Acacian Schism نسبة الي البطريرك اكاكيوس Acacios (٤٧٢-٤٨٩م) ويعود ذلك الشقاق الي حالة التوفيق Hentikon التي حاول اكاكيوس أن يساعد بها الامبراطور زينو Zeno (٤٧٤-٤٧٥، ٤٧٧-٤٩١) بهدف تخفيف الخلافات المذهبية القائمة بين مؤيدي ومعارضي مجمع خلقدونية ، وكان أهم ما أشتمل عليه عدم ذكر عبارة طبيعتين أو طبيعة واحدة . ولم يلق هذا الأمر قبولا لدي البابوية لأنه اعطي الامبراطور حق املاء ارادته علي الكنيسة . وعلي أثر فشل مساعي البابا فيلكس الثالث Filex III (٤٨٣-٤٩٢م) في التأثير علي الامبراطور زينون بتطبيق قرارات مجمع خلقدونية وطرد بطرس Peter اسقف الاسكندرية باعتبار أنه منشسق وحضور اكاكيوس الي روما للدفاع عن نفسه، عقد مجمعا في ٢٨يوليو عام ٤٨٤م، اصدر خلاله قرارحرمان كنسي ضد اكاكيوس، وظلت تلك القطيعة حتي عهد الامبراطور جستين. ولمزيد من المعلومات انظر:

, pp204- 208; Dagron,G.,Emperor an hanes d Priest:the Imperial Chronical office in Byzantium,Cambridge, 2003,pp298- 299 Theophanes,

(٣) ارسل البابا هورمسيداس ذلك الوفد من أجل التأكد مما حدده البابا من مطالب وبخاصة حذف اسماء البطريرك اكاكيوس ومن خلفه علي الكرسي البطريركي بالقسطنطينية . وكذلك أسمي الامبراطور زينون والامبراطور انستاسيوس من

الديبتك deptyshs . وقد مكث هذا الوفد بالقسطنطينية ما يزيد عن من أجل متابعة ما تم اتخاذه من اجراءات من أجل تفعيل الاتحاد المذهبي، انظر:

Epistolae Romanorum Pontificum Genuinae, Ed by, Andreas Thiel, Tomus .I "Ann 461-523", Brunsbergae,M D ccdLxviii,pp 936- 938; Levillian,P.,The Papsy: Gaaius-Ptoxies,London,2002,pp 737-738; Fortescus,A., Lesser Eastern Churches, New Jersy,2001, p 199.

(٥) كلمة منوفيزي Mnophysite مشتقة من كلمتين ، كلمة Mves ومعناها"واحد" وكلمة Physite ومعناها"طبيعة" أي مذهب الطبيعة الواحدة. وقد تزعمت كنيسة الاسكندرية أصحاب هذا المذهب الذين أكدوا علي العنصر الالهي وبالتالي علي الطبيعة الألهية الواحدة التي استوعبت كل شئ ، مما ادخلهم في الصراع مع اباطرة بيزنطة الأرثوزكسيين، انظر:-

وسام عبد العزيز فرج، المرجع السابق، ص ٤٨؛

(٦)عمل ثيودريك علي تكوين تحالف جرماني ، حتي يستطيع ان يقيم توازنا للقوي بين هؤلاء الحكام البرابرة ، وفي نفس الوقت يقوم بدور الوسيط بينهم وبين البلاط البيزنطي ، ومن ثم يستطيع فرض زعامته علي تلك الممالك الجرمانية . ومن ثم يتمكن بعد ذلك من الاستقلال تدريجيا عن الامبراطورية. وقد قام ثيودريك بدعم هذا التحالف الذي كان في غالبه اريوسيا بعدد من الزيجات السياسية ، أهمها زواجه من اودفليدا Audefleda شقيقة الملك الفرنجي كلوفيسClovis (٤٧١- ٥١٠م) ، كما زوج اخته امالافريدا Amlafrida من الملك الوندالي ثرازامونـد Thrasamund () ، ولمزيد من المعلومات انظر:-

اسحق عبيد، المرجع السابق،ص ١٢٣؛محمود سعيد عمران، معالم تاريخ اوربا في العصور الوسطي، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص١٠٠، راجع ايضا:-

Jordanes,The Original and Deeds of the Goths, Trans, by , Mierow,C., Priceton, 1908,p 90; Burnus,T., A History of the Ostrogothic,U.S.A, 1991,PP 94-95; Wolfram,H., History of

Goths,California,1990,p 313; Hodgkin,t.,Theodoric The Goth, U.S.A, 2008,p 157.

(٧) بوفاة الملك القوطي الغربي ألاريك Alaric () ووضع اسبانيا تحت سيطرة الملك ثيودريك ، اصبح هناك ثلاث قوي رئيسية في البحر المتوسط ، بيزنطة والقوط الشرقيين والوندال ، وكان القوط الشرقيين اقلهم شأنا وعجزا في حال تعرضها لأي هجوم بحريمثلما حدث عام ٥٠٨م ، عندما هاجم الأسطول البيزنطي السواحل الايطالية . وأمام ذلك رأي ثيودريك أنه لا مجال لردع أي هجوم ، أو القيام بأي هجوم خارجي الا بانشاء اسطول خاص بمملكة القوط، ، ولمزيد من المعلومات انظر:-

Moorhead,J., The last years of Theodoric, in Historia,Band 32,1983, pp'106-120' p117.

(٨) اسهم كلوفس بدور فعال في انحصار الاريوسية والقضاء عليها في الجزء الغربي من الامبراطورية، انظر:-

هـ. موس،ميلاد العصور الوسطي، ترجمة ، القاهرة، ١٩٦٧، ص١٢٩، راجع ايضا:

Vasiliev,A., Justin The First, Cambridge,1950, p213; Koch,C., A popular History of the Catholic Chursh,U.S.A,1997, p97-98.

(٩) كان لحالة الاتحاد الديني وتحركات الملك جستين للقضاء علي حلف ثيودريك أثره في الغرب الاوربي ، فأدت الي نمو الوعي القومي لدي الرومان الكاثوليك ، الذين اخذوا يعبرون عن امتعاضهم ولو سرا من وضعهم الحالي، وانتشي داخلهم الأمل في العودة مرة اخري الي السلطة الامبراطورية والتخلص من نير البرابرة. وقد زاد من موقفهم الكاره لثيودريك أقدامه علي حرق كنيسة القديس ستيفن St.Steven الواقعة بأحدي ضواحي فيرونا Verno، وكان ذلك سببا في تصعيد التصادم بين الملك القوطي ورعاياه الرومان فيما بعد،والتي راح ضحية لها كما ذكر سلفا البينوس وسجن سيماخوس وبوثيوس الذي استغل تلك العزلة والف كتابه المشهور سلوي الفلاسفة والذي يطلق عليه البعض عزاء الفلاسفة Consolation Philosophae ، ولمزيد من المعلومات انظر:-

بوثيوس، عزاء الفلاسفة ، ترجمة عادل مصطفي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٦٣-٦٧، راجع ايضا:-

Anonymus Valesianus, First Part,in Ammianus Marcellinus , trans by, Rolf,J.,London, 1940,vol.III,pp561-563; Liber Pontificalis,Eidet by Duchesne, paris,1955,p 275; Annles Ecclesiastci, Tomus Nonus(500-545) Vaticani, M D cccLvii,pp331-333; Darras,A.,Histoioe De L' Eglise,paris,1889,p248; Hutton,E., Ravenna Astudy, U.S.A,2008,p73.

(١٠) Goubert,p., Autour du voyage a Byzance du Papa Saint Jean I ,in Orientlia Christiana Priodica, vol 24 (pp339- 352) p352; De Lbriolle, Histoire De L' Eglise,Paris,1948,p434.

(١١)محمود سعيد عمران ، مملكة الوندال في شمال افريقيا، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص٦٤-٦٥، راجع ايضا:-

Theophanes, op cit,p 286; Raven,S., Rome in Africa, New York, 1993,p 206.

(١٢) فيما يتعلق بالاسباب التي دفعت ثيودريك نحو الجزيرة الايطالية والصدام مع ادواكر والاطاحة به ، وما تلي ذلك من تأسيس مملكة القوط الشرقيين ، انظر:-

Theophanes, op cit,p201 ; Wolfrarm,op cit,pp248-284.

(١٣) أدي تطور الأحداث السابق ذكرها الي انهاء حالة السلام والتسامح الزائف الذي تخفي وراءه ثيودريك ، كما أنه اعطي دافع معنوي لسكان ايطاليا لشق عصي الطاعة والدفاع عن أنفسهم في أول أزمة يتعرضون اليها ، وذلك حينما سخر اليهود من طقوس التعميد التي يمارسونها ، فقابلوهم بعنف شديد ، مما دفع ثيودريك للانتقام منهم دون مرعاة لمبدأ التسامح الذي يدعيه . فأجبرهم علي دفع تعويضات قاسية لليهود عوضا عما أحدثوه من تخريب لمعابدهم ، وتجريدهم من

جميع الأسلحة باستثناء مطواة تستخدم في الأغراض المنزلية ، ولمزيد من المعلومات ، انظر:-

ادوارد جيبون ، اضمحلال الامبراطورية الرومانية، ترجمة ، القاهرة، ١٩ ، ج٢،ص ٣٧٩-٣٨٠، اسحق عبيد ، المرجع السابق ،ص ١٢٣، راجع ايضا:-

Darras, op cit, p247; Stewart,H., Boethus: an essay, NewYork,1974,p 30.

(14) Burnus,T.,op cit,p 101;Darras, op cit , P243.

(15) Anonymus Valesianus, p563, Liber Pontificalis,p 275; Annales Ecclesiatici,p 334; Theophanes , op citp 259; Moorhead,J.,Theoderic in Italy, Oxford,1997,p236.

(١٦) لم تهتم الدراسات الحديثة حول سفارة البابا بدراسة شاملة تستعرض كل ما يحيط بالموضع من أسباب وأحداث ونتائج ، فجاء بعضها لعرض مقتطفات من المصادر لجوانب محددة دون تحليل لها، فلم تعمل علي كشف الغموض الذي اكتنف كثير من الأحداث، كما لم تعط اهتمام للقاء البابا بالملك والذي كان له أهمية في إيضاح بعض المؤشرات حول دور السفارة وبعض التكهنات بدورها. كما جاءت في بعض الأحيان متأثرة بوجهة النظر البابوية دون نقاش او تحليل، وللمزيد من الأيضاح ، انظر:-

Ensslin, W., Papste Johannes I. als Gesanter Theoderishs des Grossen bei Kaiser Justinos I , in Byzantitische Zeitschrift, 44 (1951), pp127- 134; Goubert,p., op cit,pp3339- 352.

(17) Anonymus Valesianus, p563; Darras,.A, op cit,PP249- 250.

(18) Anonymus Valesianus,p563.

(١٩) كانت الظروف مثيرة للقلق علي الجبهة الشرقية بعد فشل المباحثات البيزنطية الفارسية عام ٥٢٥م ، خاصة بعد دخول لازيقا Lazika وايبريا Iberia دائرة الصراع بين الطرفين، وان دخول الفرس الي هذه المنطقة يعني تهديد المصالح البيزنطية، ولمزيد من المعلومات، انظر:-

Theophanes, op cit, p259; Chronicon paschale(284-628 AD) trans by White,M.,Liverpool,1989,pp105-107.

(٢٠) الأصحاح ١٣، الاية ٢٧ز

(٢١) القمص تادرس الملطي ، من تفسير وتأملات الاباء الأولين، .htm١٣http://www.arabchurch.com/newtestament_tafser/john

(22) Anonymus Valesianus, pp563-565; Liber Pontificalis,p275; Annales Ecclesiastici,p 343; Theophanes, op cit, p259; De Labriolle, op cit, p435; vasiliev, op cit,213- 214; Darras, op cit, p250.

(٢٣) اسحق عبيد ، المرجع السابق، ص ١٢٤، راجع ايضا :-

Anonymus Valesianus, p565; Liber Pontificalis,p 265; Goubert, op cit,p342; Vasieliev, op cit, p214; Du Roure, D., Histoire de Theodric Le Grand,Paris, 1846, Tome Secnd, p 137.

(٢٤) اختلفت الاراء فيما يتعلق بتاريخ مغادرة البابا يوحنا رافنا حتي وصوله للقسطنطينية . ففي الوقت الذي اشار فيه البعض وعلي رأسهم المؤرخ بيوري Bury أن القيام بالرحلة كان ما بين سبتمبر ونهاية نوفمبر ٥٢٥م، ويؤيده في ذلك المؤرخ Stein وهو ما يعني حضور البابا احتفالات اعياد الميلاد لعام ٥٢٥م وهو ما لم يحدث. في الوقت الذي يري فيه المؤرخ انسيلن Enssiln أن الرحلة كانت في مطلع ربيع ٥٢٦م اما مور هيد Moorhead فيري أن الرحلة بدأت في مطلع عام ٥٢٦م ، ويشاركه في الرأي المؤرخ دو رورDu Roure والذي يحدد الاستقبال في حوالي ٣٠ مارس من نفس العام . والباحث يري ان الرحلة بدأت ما بين فبراير ومارس ٥٢٦م، والتي تعد قياسا برحلة العودة مقبولة بعض الشئ والتي قاربت الثلاث اسابيع. وتشير المصادر الي أن انتقل من رافنا الي كورنثه Cornth بحرا، ثم انتقل بعد ذلك علي ظهر الخيل الي القسطنطينية ، وهي مسافة تحتاج لعدة اسابيع وليست عدة شهور، ولمزيد من المعلومات انظر:-

Moorhead, Theodoric, pp236- 236; Bury,J.B.,History of Later Empire from the Death of Theodoius I to the Death of Justinian, NewYork,1958,vol.2, p156-157; Enssiln, op cit, p127;Du Roure,op cit, p148;De Labriolle, op cit, 435; Stein,op cit,p 260.

(٢٥) رغم ان كتاب البابوية اشار لزيارة البابا سيلفستر الي القسطنطينية من قبل ، لعلاج الامبراطور قسطنطين من مرض الجزام ، الا ان بعض المصادر تتشكك في ذلك ، وايدوا موقفهم بان البابا كان اولي به ان يحضر حدث هام مثل مجمع نيقية ، وان اللقاء بينهما كان بروما وليس بالقسطنطينية ،ولمزيد من المعلومات انظر:

Liber Pontificales, p 275;Darras, p 204, Dagron, op cit, p 146, Phlsander,H,The Emperor Constantine, London, 1996, p 26.

(٢٦) لم يخلو الحديث حول الرحلة من سرد الأساطير ، شأنها في ذلك شان معظم الأحداث خلال ذلك العصر، فالي جانب حادثة الأبصار للرجل الكفيف، كان هناك حادثة أخري سابقة لها كان بطلها الجواد الذي امتطاه البابا بعد الوصول إلي كورنثه، فقد ابي يشرف بركوبه أحد غير البابا بعد عودته لصاحبه، فاضطر النبيل الروماني صاحبه اعادته للبابا مرة أخري، ولمزيد من المعلومات انظر:-

St.Gregory The Great, Dialogues(Fathers of the Church, vol.39) trans by, Zimmermam,O., U.S.A, 2002,PP 115-116; Goubert,op cit, p236; Vasiliev, op cit,pp214-216.

(٢٧) دأبت المصادر اللاتينية خلال عرضها لأحداث السفارة أن ترفع من مكانة البابا علي حساب بطريرك القسطنطينية ، لتأكيد سموه بالمكانة وليس بالزمان فقط، فقد ردوا علي ادعاء القسطنطينية بان الأولوية في الصدارة ولقب كبير الأساقفة لم تمنح لكرسي روما بحكم القدم فحسب ولكن لأنها منحت للقديس بطرس، ولمزيد من المعلومات ، انظر:-

Anonymus Valeshanus, p 565; Liber Pontificales, pp275- 276.

(28)" Johannes venerabilis et senators cum Gloria, dum omina obtinuissent a Iustino Auguto"

انظر:- Liber Pontificals,p 276.

(29)" Cui data legatione, omina repromisit facturm praeter reconciliatos, qui se fidi Catholicae"

انظر:- Anonymus Valesianus,p565.

(٣٠) يري البعض أن ثيودريك كان متسرعاً أكثر من اللازم في اتخاذ قرار الإعدام، وكان عليه الانتظار حتى عودة البابا حتى يتبين بنفسه طبيعة الموقف، وهو ماجعل الإمبراطور أكثر تشددا نحوه ، انظر:-

Anonymus Vaslenus, p567; Moorhead,Last years of Theodoric,p 114; Stewart, op cit,p 32.

(31) Goubert, op cit, p 349; V asuliev, op cit, p 217.

(32)"du cuius minibus cum Gloria coroatus est Justinus Augutus"

انظر:- Liber Pontificalis, p 275.

(33) De Labriolle, op cit,p435; Vasiliev; op cit, p 216,

(٣٤) كانت الهدايا عبارة عن طبق للقربان المقدس مصنوع من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة يزن ما يقرب من عشرين جنيها ، وكأس للقربان أيضا محلي بالأحجار الكريمة يزن خمسة جنيهات ذهبية، إلي جانب خمسة أكواب فضية ممزوجة بالذهب ، وقد وزعت هذه الهدايا علي كنائس القديس بطرس والقديس بولس وكنيسة مريم العذراء، انظر:-

Liber Pontificalis, p 276; vasiliev, op cit, pp 218-219.

(35) Liber Pontificalis,p 276; Anonymus Valesianus, p 567; Vasiliev, op cit , 219.

(36) Liber Pontificalis, p276; Annales Ecclesiatici , 343.

(37) Liber Pontificalis, p 279, Barker, op cit, p 336.

(38) Anonymus Valesianus, p569.

(39) Jordanes, op cit, p 97, Theophanes, op cit, p 289, Evans,J., The Emperor Justinian and the Byzantine Empire, London, 2005,pp 96-97.

(40) Agathias, The Histories, trans by, Frendo,J.,,NewYork,1975, p9, Theophanes,op cit, p 333.